أساليب ومناهج التعليم عند الغزالي (ت :505هـ) في كتابه (رسالة أيها الولد)

أ.م.د. نهاد نعمة مجيد

كلية التربية للبنات – جامعة بغداد

الكلمات المفتاحية: الغزالي، مناهج، التعليم

الملخص:

عمل علماء الامة الاسلامية على حفظ العلوم الدينية والدنيوية ودراستها، وتمحيصها، وتدقيقها ونشرها جيلاً بعد جيل وألفوا الكتب في العلوم ، والمعارف والفنون ، ومنها التعليم وطرقه ، وابرز من تناوله هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي الغزالي ، حفظ القران الكريم ورحل في طلب ودرس الفقه والنحو والفلسفة والمنطق ، ومارس الغزالي مهنة التدريس منذ عام (484هـ / 1092 م) في نظامية بغداد وصنف في مختلف العلوم والفنون وبلغت مؤلفاته بأربعمائة وسبعة وخمسين مصنفاً ورسالة منها ((كتاب البسيط)،وكتاب(كتاب الوجيز) واجمل ما صنفه الغزالي في مجال التعليم هو كتاب (رسالة أيها الولد) وهو جوابا على سؤال وجهه إليه احد طلبته ، وقد استشهد الغزالي في جملة نصائحه لتلميذه بآيات من القران الكريم ، والحديث النبوي الشريف و جميعها تدل على اهمية العمل والسعي اليه خاصة اذ كان السعي يتعلق بالعلم فيكون المكسب في الدنيا والاخرة ان الغزالي لم يدخر اي نصيحة او فائدة علمية لتلميذه الا ونفعها بها فأقوال الائمة والعلماء والصالحين والحكماء كانت الاساس في نصائحه التي توجه بها الغزالي لتلميذه .

المقدمة:

اختص الله تعالى الأمة الإسلامية بخصائص كثيرة لعل اهمها أن حفظ لها دستورها وكتابها القران الكريم فقال تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (سورة الحجر/ الآية 9) وقد عمل علماء الاسلامية على حفظ العلوم الدينية والدنيوية ودراستها، وتمحيصها، وتدقيقها ونشرها جيلاً بعد جيل وألفوا الكتب في العلوم ، والمعارف والفنون ، ومنها التعليم وطرقه وابرز من تناوله هو الغزالي في كتابه (رسالة ايها الولد) والتي تُعد انموذجا رائعا لتوجيه المدرس وتعليم الطالب بما يتناسب والعملية التعليمية ولكي نقف على هذا الموضوع . سيكون تناولنا لسيرة الغزالي الشخصية ، والعلمية اضافة الى دراسة كتابه واهم الموارد التي اعتمدها والنصائح التي قدمها لتلميذه والتي نعدها أساليب ومناهج التعليم خدمت العملية التعليمية .

– سيرة الغزالي الشخصية والعلمية

هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي الغزالي[1] .

ولد في مدينة طوس[2] إحدى مدن خراسان سنة (450هـ-1059م) ، اشتهر بالغزالي[3]، نسبة الى حرفة والده الذي عمل بغزل الصوف [4]. ولقب بألقاب عدة منها (حجة الاسلام، وحجة الدين والمسلمين، وزين الدين، وزين الانام، وإمام أئمة الدين وجامع أشتات العلوم والعالم الأوحد ومفتي الأمة، وجمال الفرق [5]، وأشهر القابه هي(حجة الإسلام) لما مَنَّ الله عليه من العلم الثاقب والذكاء الخارق [6]

نشأ الغزالي في بيئة صالحة اذ ان والده لم يأكل الا من عمل يده ، ورغم انشغاله في قوته إلا انه كان يحب العلم والعلماء ويتردد عليهم لأخذ العلم والوعظ ، ,وقد استجاب الله لدعائه في ان يرزقه ابناً صالحاً يكون فقيهاً وواعظاً إلا أن الموت حال بينه وبين ابنه فلم تقر عيناه برؤيته في حياته [7].

حفظ الغزالي القران الكريم وهو صبي وبدء حياته العلمية بدراسة الفقه ببلدته طوس على يد شيخه الأول احمد بن محمد الرازكاني[8] بعدها توجه الى جرجان[9] .

ليأخذ العلم من الشيخ أبي القاسم الإسماعيلي[10](ت 477هـ /1367م) وكان الغزالي يقوم بتدوين كل ما يتلقاه من شيخه من مسائل وقواعد علمية في كراريس وسماها (بالتعليقة) [11] .

و توجه الغزالي الى اكبر المراكز العلمية والثقافية في نيسابور[12] وهي خراسان فلازم إمام الحرمين[13] . ودرس واجتهد حتى أصبح عارفاً في المذاهب والمنطق والفلسفة وكان محكماً لجميع ذلك فتمكن من أن يصنف في كل علم من هذه العلوم كتباً حتى انه قد لفت نظر شيخه إمام الحرمين فوقع اختياره عليه ليكون مساعداً له يقوم بإعادة الدرس على زملائه وتعليمهم في غيبة أستاذهم وفي حضرته . في جمادي الاول سنة(484هـ/ م1092) توجه الى بغداد وأوكلت له مهمة التدريس[14] بالنظامية[15]

وفي السنة نفسها هم الغزالي لزيارة أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين قضاها في العبادة والذكر [16]، وبعدها توجه نحو بيت الله الحرام وزيارة قبر سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام [17]. درس الغزالي على عدد من الشيوخ اخذ عنهم منهم لشيخ أبو علي الفارميذي[18](ت477هـ/ 1367 م) والشيخ أبو الفتيان الداهستاني[19] (ت503هـ/1109م) و أبو سهل الحفصي[20] (ت465هـ/ 1072 م)

صنف الغزالي في مختلف العلوم والفنون تقدر بأربعمائة وسبعة وخمسين مصنفاً ورسالة [21] ، ولعل اهم كتبه هو كتاب (إحياء علوم الدين) اذ أن حياة الزهد التي عاشها الغزالي بدأت قبل خروجه من بغداد بحوالي ستة أشهر وبعد عدوله عن التدريس في نظامية بغداد وكان ذلك عام (488هـ / 1095م) وكان أول جهد علمي صدر له في أثناء عزلته في بلاد الشام هو (الرسالة القدسية، وأحياء علوم الدين) [22]وكذلك (كتاب البسيط) وهو من الكتب القيمه في فروع المذهب الشافعي وهو مختصر لكتاب شيخه إمام الحرمين [23] و(كتاب الوسيط في الايمان) هو من الكتب الفقهية أشتمل على ايات من القران الكريم والأحاديث النبوية الشريفة التي تعد من مصادر التشريع الإسلامي المتفق عليها، و (كتاب الوجيز) [24] واخر ما الفه الغزالي هو كتاب (منهاج العابدين في الزهد والأخلاق والعبادات) [25] .

لقد قضى الغزالي أكثر من ثلاثين عاماً وهو يمارس مهنة التدريس منذ عام (484هـ / 1092م) في نظامية بغداد [26] وقد تعلم على يديه الكثير من طلاب العلم ، منهم في بغداد وبلاد الشام ، وخرسان ، وطوس [27] ، اما اشهر تلاميذه من بغداد هو احمد بن علي بن محمد بن برهان الأصولي [28] (479- 528 هـ) الذي تفقه على الغزالي وابو سعيد ابن حمدان العراقي الحلي الجاواني [29] ، وأشهر تلامذته في طوس، احمد بن أسعد الطوسي العطاري [30] (486 – 573 هـ) ومن نيسابور سافر اليه الإمام أبو سعيد محمد بن يحيى بن منصور النيسابوري [31] (476- 548هـ) هذه المسيرة العلمية الطويلة لهذا العالم الجليل صاحب التصانيف الكثيرة، قد اثنى عليه العلماء منهم ابن الجوزي (ت 597 هـ/ 1201م) قال: (برع في النظر في مدة قريبة وقاوم الأقران وتوحد وصنف الكتب الحسان في الأصول والفروع التي انفرد بحسن وضعها وترتيبها وتحقيق الكلام فيها ....) [32] .وقال عنه الذهبي " الشيخ الإمام حجة الإسلام أعجوبة الزمان صاحب التصانيف والذكاء المفرط" [33]، واثنى عليه السبكي قائلاً : " أبو حامد حجة الاسلام وحجة الدين التي يتوصل بها إلى دار السلام جامع أشتات العلوم والمبرز في المنقول منها والمفهوم..." [34]

توفي الغزالي رحمه الله في طوس يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الآخر سنة (505هـ - 1111م)، ودفن بمقبرة الطابران [35] عن عمر خمس وخمسون عاماً [36] .

- التعريف بكتاب رسالة ايها الولد ونسبته الى الغزالي

أن كتاب "أيها الولد" الذي كتبه الشيخ أبو حامد محمد الغزالي كان جوابا على سؤال وجهه إليه شيخ عالم من طلبته المتقدمين لازم خدمة الغزالي قضي حياته في درس فروع المعرفة واشتغل بالتحصيل وقراءة العلم عليه حتى جمع دقائق العلوم واستكمل فضائل النفس ثم انه تفكر

يوما في حال نفسه وخطر على باله وقال : إني قرأت أنواعا من العلوم وصرفت ريعان عمري على تعلمها وجمعها وأوشك عمري على النفاذ. والآن ينبغي لي أن أعلم أي أنواعها ينفعني غدا في حياتي الاخرويه ويؤنسني في قبري وأيهم لا ينفعني حتى أتركه كما قال سيدنا ومولانا محمد رسول الله (صلي الله عليه وسلم) "اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع"[37] فاستمرت هذه الفكرة حتى كتبت إلى حضرة الشيخ حجة الإسلام محمد الغزالي استفتاء وسأله مسائل والتمس نصيحة ودعاء وقال: وإن كان مصنفات الشيخ ككتاب الإحياء وغيره تشتمل علي جواب مسائلي ولكن مقصودي أن يكتب الشيخ حاجتي في ورقات تكون معي مدة حياتي واعمل بما فيها مدة عمري إن شاء الله تعالى، فكتب الشيخ هذه الرسالة إليه في جوابه" [38] .

- **منهجية الغزالي وموارده من خلال كتابه**

بعد القراءة والتمعن في معرض الحديث للغزالي وهي في الحقيقة مجموعة نصائح من عالم جليل قضى وقته وعمره في التحصيل والتدريس حتى صقلت موهبته وعلمه في مصنفات شملت مختلف العلوم والمعارف والفنون . لذا ان رسالته جاءت حصيلة جهده وعصارة علمه وانه لم يبخل في توجيه تلميذه .

اما عن منهجية الغزالي في كتابه فيمكن حصرها في نقاط عدة :

1- افتتح الغزالي رسالته بالتسمية (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ) وهي بداية كل عمل ينال به رضا الله سبحانه وتعالى .

2- قبل كل شيء خاطب الغزالي تلميذه بكل حب وابوية واحترام اذ بدء بالدعاء لتلميذه وهذه غاية الادب اذ قال " اعلم أيها الولد المحب العزيز أطال الله تعالى بقاءك بطاعته، وسلك بك سبيل أحبّائه " [39] .

3- .صرح الغزالي من خلال رسالته بانها جملة نصائح لقوله" أن منشور النصيحة "[40]

4- استخدم الغزالي الفاظ تعطي مضمون ماسئله تلميذه وهي طلب النصح

5- استخدم في نصائحه لفظة (ايها الولد !!) مع علامة تعجب[41] وقد وردت لفظته هذه (23 مرة) في كل نصيحة يقدمها لتلميذه [42] .

6- تنوع الفاظ التوجيه منها قوله "واعلم " [43]، " اعلم "[44] ، "ينبغي لك" [45] ، "وتأمل " [46] ، " وزعم آخرون "[47] ، " وحسب بعضهم "[48]، " فاعلم "[49] ، "ثم اعلم "[50]، " إني أنصحك "[51] ، " واسمع أني أذكر ههنا فائدة " [52] ،

" فينبغي أن تعرض عنه"[53] ، " اسمع مني كلاما آخر، وتفكر فيه حتى تجد فيه خلاصا "[54] ، " والآن تفكر إلى ما أشرت به فإنك فهم "[55] ، " وإن أردت " [56] ، " إني كتبت في هذا الفصل ملتمساتك "[57]

7- وقد انهى رسالته بخاتمة اذ قال اللهم ثبتنا على نهج ألاستقامة وأعذنا في الدنيا من موجبات الندامة يوم القيامة، وخفف عنا ثقل ألأوزار وارزقنا عيشة الأبرار، واكفنا واصرف عنا شرّ الأشرار، واتق رقابنا، ورقاب آبائنا، وأمّهاتنا ومشايخنا من النار، برحمتك يا عزيز يا غفار، يا كريم يا ستّار، يا حليم يا جبّار يا الله.. يا الله.. يا الله.. يا رحيم، يا رحيم، يا أرحم الراحمين ويا أول الأولين، ويا آخر الآخرين، ويا ذا القوة المتين، ويا راحم المساكين، ويا أرحم الراحمين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين

8- استخدم لفظة تشير الى نهاية رسالته لقوله " انتهى والحمد لله "[58] .

موارد الغزالي في كتابه

ان النصائح التي قدمها الغزالي لتلميذه جاءت نتيجة تجاربه في الحياة وخبرته العلمية و من جملة موارد التي استخدمها في كتابه ولعل اهمها هي القران الكريم و الحديث النبوي الشريف والأقوال المأثورة لأهل البيت (عليهم السلام) والصحابة (رضي الله عنهم)، و بعض حكم وتجارب اهل العلم في الحياة وكذلك من الاشعار التي تضمنت كلماتها نصائح قدمها لتلميذه ، فأول واهم هذه الموارد :

اولاً: هو القران الكريم

فقد استشهد الغزالي في جملة نصائحه لتلميذه بآيات من القران الكريم جميعها تدل على اهمية العمل والسعي اليه خاصة اذ كان السعي يتعلق بالعلم فيكون المكسب في الدنيا والاخرة منها قوله تعالى ﴿ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾ [59] وقوله تعالى ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا﴾ [60] ، وقوله تعالى{ جَزاءً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ }[61]، وقوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصّالِحاتِ كانَتْ لَهم جَنّاتُ الفِرْدَوْسِ نُزُلًا خالِدِينَ فِيها لا يَبْغُونَ عَنْها حِوَلًا﴾ [62] وقوله تعالى: ﴿ إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا﴾ [63]وقوله تعالى ﴿ ومن الليل فتهجّد به﴾ [64] وقوله تعالى ﴿وبالأسحار هم يستغفرون}[65]﴿ والمستغفرين بالأسحار﴾ [66]وقوله تعالى ﴿ إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ [67] وقوله تعالى ﴿ ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم}[68] وقوله تعالى ﴿فلا تسئلني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا﴾ [69] وقوله تعالى ﴿سأوريكم آياتي

فلا تستعجلون﴾ [70]. وقوله تعالى ﴿ أولم يسيروا في الأرض فينظروا ﴾ [71] وقوله تعالى﴿ فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا﴾ [72] .

ثانياً : كتب الحديث

1- صحيح البخاري

عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي[73] (ت: 256هـ/ 869م).

اقتبس من كتابه ، نصيين ، قال : "رواه البخاري"[74] .

وقد تطابقت النصوص المقتبسة مع كتاب(صحيح البخاري) وعلى النحو الآتي :

الغزالي / الرسالة	البخاري/ الصحيح
ص6	ج 3 ص 1384
ص6	ج 3 ص 1367

2- **صحيح مسلم**

مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري(ت:261هـ/872م) .

اقتبس من كتابه ، اربعة نصوص.

وقد تطابقت النصوص المقتبسة مع كتاب(صحيح مسلم)وعلى النحو الآتي:

الغزالي / الرسالة	مسلم/ الصحيح
ص6	ج 4 ، ص 1915
ص6	ج 1 ، ص 523
ص7	ج 4 ، ص 1987
ص18	لم يرد ذكره عند صحيح مسلم ولا البخاري

قال : " رواه مسلم والبخاري "[75] ، رواه البخاري ومسلم "[76] ، " رواه مسلم "[77]

2- **الجامع الصحيح سنن الترمذي**

هو أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت: 275هـ/888م) .

اقتبس من كتابه ، نصيين قال : " روى الترمذي هذا الحديث "[78] ،" رواه الترمذي وقال: حديث حسن."[79] .وقد تطابقت النصوص المقتبسة مع كتاب(صحيح الترمذي)وعلى النحو الآتي :

الغزالي / الرسالة	الترمذي/ الصحيح
ص9 ص9	ج 4 ، ص 94 ج4 ، ص634

3- **سنن ابن ماجة**

ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت:275هـ / 888م)

اقتبس من كتابه نصاً واحداً قال : " رواه ابن ماجه "[80] .

وقد تطابقت النصوص المقتبسة مع كتاب(سنن ابن ماجة)وعلى النحو الآتي:

الغزالي/ الرسالة	ابن ماجة/ السنن
ص 8	ج1 ، ص422
ص9 ص9	ج 4 ، ص 94 ج4 ، ص634

1- سنن البيهقي الكبرى

البيهقي ، أبو بكر احمد بن الحسين (ت: 458 هـ / 1065 م) .

اقتبس من كتابه نصيين قال : " رواه ابن ماجه والبيهقي "[81]

وقد تطابقت النصوص المقتبسة مع كتاب(سنن البيهقي)وعلى النحو الآتي:

الغزالي/ الرسالة	البيهقي/ السنن
ص 9	ج4 ، ص183
ص9 ص9	ج 4 ، ص 94 ج4 ، ص634

6- كتاب التيسير بشرح الجامع الصغير في أحاديث البشير

زين الدين عبد الرؤوف المناوي (ت: 1031 هـ)

اقتبس من كتابه نصاً واحداً قال : " قال المناوي في التيسير " (82)

وقد تطابقت النصوص المقتبسة مع كتاب(سنن ابن ماجة)وعلى النحو الآتي:

الغزالي/ لرسالة ص 8	المناوي/ التيسير ج1 ، ص 176
ص9	ج 4 ، ص 94
ص9	ج4 ، ص634

7- **سنن ابي داود(83)**

أبو داود سليمان بن الاشعث السجستاني الأزدي (ت:275هـ/888م)

اقتبس من كتابه نصاً واحداً قال : " أخرجه أبو داود "

وقد تطابقت النصوص المقتبسة مع كتاب(سنن ابي داود)وعلى النحو الآتي:

الغزالي/ الرسالة	ابي داود السنن
ص 11	ج4 ، ص456

8 - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف[84]

عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد(656هـ/ 1258م)

اقتبس من كتابه نصاً واحداً، قال" وقال المنذري في الترغيب والترهيب "[85]

وقد تطابقت النصوص المقتبسة مع كتاب(الترغيب و الترهيب)

الغزالي/ الرسالة ص 6	المنذري /الترغيب و الترهيب ج1 ، ص251

ثالثا : كتب الاخلاق

- كتاب إحياء العلوم للغزالي (ت ٥٠٥هـ/ 1112 م)

اخذ منه (خمسة نصوص)بقوله : " ذكرناه في إحياء العلوم"، " اذا ارد علم احوال القلب[86] فانظر الى (الاحياء) "[87].

وقد تطابقت النصوص المقتبسة مع كتاب(احياء علوم الدين)وعلى النحو الآتي:

الرسالة	احياء علوم الدين
ص120	ج3 ، ص381
ص120	ج3 ، ص75
ص125	ج3 ، ص110

ص132	ج4 ، ص96
ص148	ج1 ، ص17

رابعا : كتب الشعر

تُعد كتب الشعر من المصادر المهمة التي تحافظ على الموروث الشعبي وتحاكي الحياة الفكرية والاقتصادية والاجتماعية بل وحتى السياسية .

لم يشير الغزالي الى اسم الكتاب ولا الى اسم الشاعر لكن من خلال بيت الشعر تبين انه الى الشاعر أبو سهل محمد بن سليمان النيسابوري[88] قال الغزالي " ولقد أحسن من قال شعرا "[89]

لقد هتفت في جنح الليل حمامة *** على فنن وهنا وإني لنائم

كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا *** لما سبقتني بالبكاء الحمائم

وأزعم أني هائم ذو صبابة *** لربي فلا أبكي وتبكي البهائم؟!

رابعاً : اقوال الائمة والعلماء والصالحين

ان الغزالي لم يدخر اي نصيحة او فائدة علمية لتلميذه الا ونفعها بها فأقوال الائمة والعلماء والصالحين والحكماء واحدة من اهم النصائح لمن يريد ان يتعلم ، ومنهم العبد الصالح الخضر(عليه السلام) اذ يقول الغزالي لتلميذه: " واقبل نصيحة الخضر عليه السلام حين قال{ فلا تسئلني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا } [90] . و قد اعتمد الغزالي اقوال وحكم الامام علي (عليه السلام) لينصح بها تلميذه منها قوله : " من ظنّ أنه بدون الجهد يصل فهو متمّن، ومن ظنّ أنه يبذل الجهد يصل فهو مستغن "[91]. وقول الامام الحسين (عليه السلام): (طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب. وقال: علامة الحقيقة ترك ملاحظة العمل لا ترك العمل) [92] . وقد نصح الغزالي تلميذه بحكمة لقمان الحكيم وهو ينصح ابنه قائلاً : " يا بني لا يكوننّ الديك أكيس منك، ينادي بالأسحار وأنت نائم "[93] ومن العلماء الفقيه سفيان الثوري[94] قوله : " إن لله تعالى ريحا تهب بالأسحار تحمل الأذكار والاستغفار الى الملك الجبار "[95].

خامساً : أساليب ومناهج التعليم عند الغزالي

ان هدف التعليم عند الغزالي هو اكتساب الفضيلة عن طريق العلم لتهيئة الفرد للمساهمة في تحقيق المنفعة الانسانية .

ومن خلال اقوال الغزالي ونصائحه لتلميذه ذكرنا بعضها من خلال الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة واقوال اهل البيت والصحابة الكرام ، واقوال العلماء والحكماء ، والبعض الاخر تجسدت في اقواله .

اجتهد الغزالي في سبيل تقديم النصح والإرشاد لتلميذه مستشهداً بكل ما يمتلك من علمية وحفظه لآيات القران الكريم والأحاديث النبوية الشريفة واطلاعه على اراء وحكم الائمة ، والصالحين، والعلماء ، تبين انها مجموعة اساليب ومناهج تعليمية قدمها الى تلميذه فضلاً عن اقواله والتي سنضعها في نقاط منها .

1- ربط التعليم بالعمل وهي منهج يجب اتباعه في حال ان يريد التلميذ التعلم اذ يقول :" أيها الولد..!! ولو قرأت العلم مائة سنة، وجمعت ألف كتاب، لا تكون مستعدا لرحمة الله تعالى إلا بالعمل " ،" أيها الولد..!! ما لم تعمل لم تجد الأجر "[96]، " أيها الولد..!! العلم بلا عمل جنون، والعمل بغير علم لا يكون واعلم أن علما لا يبعدك اليوم عن المعاصي، ولا يحملك على الطاعة لن يبعدك غدا عن نار جهنم، وإذا لم تعمل اليوم، ولم تدارك الأيام الماضية تقول غدا يوم القيامة: فارجعنا نعمل صالحا، فيقال: يا أحمق أنت من هناك تجيء[97] " ، " ايها الولد لو كان العلم المجرّد كافيا لك، ولا تحتاج الى عمل"[98] .

2- العمل على توسيع الأفق الفكري لدى الطلاب، فالمدرسة لا تكتفي بتنمية الخبرات فقط، بل تكسب الطالب الخبرات الناتجة عن تجارب الأمم السابقة والمعاصرة اذ يقول الغزالي في ذلك :" ضرورة القراءة والاطلاع ومتابعة الدروس في قوله : " أيها الولد..!! كم من ليلة أحييتها بتكرار العلم ومطالعة الكتب، وحرّمت على نفسك النوم؛ لا أعلم ما كان الباعث فيه؟ " [99].

3- التواضع سمة الانبياء لذلك يجب ان يكون الانسان المتعلم على درجة عالية من التواضع والسمو اذ يقول :" إن كانت نيتك عرض الدنيا، وجذب حطامها وتحصيل مناصبها، والمباهاة على الأقران والأمثال، فويل لك ثم ويل لك " [100]

4- ان دراسة العلوم الدينية لها اثرها على تهذيب اخلاق الانسان ورقي المجتمعات اذ يقول: " وإن كان قصدك فيه إحياء شريعة النبي ﷺ وتهذيب أخلاقك، وكسر النفس الأمّارة بالسوء، فطوبى لك ثم طوبى لك " وقد نصح الغزالي بضرورة دراسة ماسماه بعلم الشريعة ثم بقية العلوم الاخرة [101]

5- التأكيد على ضرورة ان يكون المتعلم ملماً بكل انواع العلوم والمعارف وان يكون هناك تخصص في العلوم كاللغة ، والنحو، والهندسة، والطب وغيرها من العلوم الاخرى، اذ يقول :

" أيها الولد..!!أي شيء حاصل لك من تحصل علم الكلام والخلاف والطب والدواوين والأشعار والنجوم والعروض والنحو والتصريف: غير تضييع العمر بخلاف ذي الجلال ".

6- ضرورة مطالعة المتعلم على الرسائل السماوية وفهم محتواها اذ يقول : " ايها الولد إني رأيت في الإنجيل أن عيسى عليه السلام قال: من ساعة ما وضع الميت على الجنازة إلى أن يوضع على شفير القبر يسأل الله بعظمته منه أربعين سؤالا، أوّله يقول:" عبدي.. طهّرت منظر الخلق سنين وما طهّرت منظري ساعة"، وكل يوم ينظر في قلبك يقول الله تعالى:" ما تصنع لغيري وأنت محفوف بخيري"!!! أما أنت أصمّ لا تسمع؟!!! " .

7- من اساليب التعليم توجيه المتعلم " ضرورة أيها الولد..!! اجعل الهمة في الروح والهزيمة في النفس "

8- وضع منهاج للتربية والتعليم وبناء العقيدة الإسلامية وإحياء رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اذ يقول: " ايها الولد خلاصة العلم: أن تعلم أن الطاعة والعبادة ما هي؟ " ، " اعلم أن الطاعة والعبادة متابعة الشارع في الأوامر والنواهي بالقول والفعل، يعني: كل ما تقول وتفعل، وتترك قوله وفعله يكون باقتداء الشرع، كما لو صمت في يوم العيد وأيام التشريق تكون عاصيا، أو صليت في ثوب مغصوب.وإن كانت صورة عبادة.تأثم " .

9- أكد الغزالي على اهمية ان يكون المعلم مربياً كذلك بقوله :" فاعلم أنه ينبغي للسالك شيخ مرشد مرب، ليخرج الأخلاق السيئة منه بتربيته، ويجعل مكانها خلقا حسنا " [102].

10 . وضع الغزالي شروطا لمن يمارس العملية التعليمية حتى انه شبه المعلم بالرسول لأهمية الرسالة التي يقوم بها وقد اجتمعت تلك الشروط بقوله : " شرط الشيخ الذي يصلح أن يكون نائبا لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه: أن يكون عالما إلا أن كل عالم لا يصلح للخلافة .

وإني أبيّن لك بعض علاماته على سبيل الإجمال؛ حتى لا يدّعي كل أحد أنه مرشد فنقول: من يعرض عن حب الدنيا وحب الجاه، وكان قد تابع شيخا بصيرا تتسلسل متابعته الى سيد المرسلين ﷺ وكان محسنا رياضة نفسه من قلة الأكل والقول والنوم وكثرة الصلوات والصدقة والصوم، وكان بمتابعة الشيخ البصير جاعلا محاسن الأخلاق له سيرة: كالصبر والصلاة والشكر والتوكل واليقين والسخاء والقناعة وطمأنينة النفس والحلم والتواضع والعلم والصدق والحياء والوفاء والوقار والسكون والتأني وأمثالها، فهو إذا نور من أنوار النبي ﷺ يصلح للاقتداء به [103].

واكد على ذلك في كتابه احياء علوم الدين قائلا: " اشرف الصناعات بعد النبوة افادة العلم وتهذيب نفوس الناس عن الاخلاق المذمومة المهلكة وارشادهم الى الاخلاق المحمودة المسعدة وهو المراد بالتعليم"(104) .

11- المدارسة والمراجعة والمناظرة من اهم اساليب التدريس التي يجب الالتزام بها .

12- المواظبة على طلب العلم ويحافظ على أوقاته فلا يذهب الى امر غير مهم الا للضرورة كالصلاة والطعام والشراب والراحة والرياضة ، وترك الكسل والتهاون في اداء الواجبات الدراسية [105] لذلك يجب تنظيم امورهم للقراءة والكتابة [106] .

13- لعل اهم سلوكيات المعلم مع تلامذته هو الاحسان لهم بعلمه فضلاً عن ماله اذا لزم الامر، وان يكون ليناً بنصحه لهم وحتى زجره وان يأخذهم بالموعظة الحسنة [107] .

14- يجب مراعاة الفروق الفردية للتلاميذ فيتدرج معهم على قدر فهمهم [108] فبمعرفة مستوى التلميذ وبما يتناسب معه من العلوم وكيفية تعليمه بالشكل الذي يستفاد منه المتعلم و ينم هذا عن فقه المعلم وبصيرته في تمييز ذلك .

15- تعليم وتعويد الطلبة على الاطلاع والمعرفة في كل المجالات والعلوم فضلاً عن دراسته لان هذا يوسع عنده افق المعرفة ، وان على الشيخ او المعلم ان يساعد التلاميذ من خلال استعارتهم كتبه على ان لا يحتكرها ولايبطئ في ردها حتى ينتفع منها غيره [109] .

الخاتمة

1. يُعد الغزالي من العلماء الذين اخذوا صدارتهم في مجال الفكر الاسلامي ، 2. تميز بشموليته لكل العلوم والمعارف والفنون منها في الفقه ، والاصول ، وعلم الكلام ، والتصوف ، والفرق ، و الفلسفة والاخلاق والزهد والعلوم والتاريخ

3. ذاع صيته وحضر مجلسه العلماء الكبار، تنقل بين بغداد ومدن فارس والشام ومصر وجاور بيت الله ومدينة الرسول (ﷺ) .

4. ضم كتابه (رسالة ايها الولد) هي في الحقيقة مجموعة اسئلة عن كيفية تحصيل العلم والاوقات الموجبة لذلك و التي وجهها احد تلامذته .

5. توصلت الدراسة ان ان اجابات الشيخ الغزالي تُعد دستوراً للأخلاق والتربية قبل العلم ، منتهجاً القران الكريم وسنة نبينا واقوال الانبياء و الائمة والصحابة الكرام ، واقوال العلماء

6. اجتمعت نصائحه وإرشاداته الاخلاقية والتربوية والعلمية في سبيل تحصيل العلم والذي هو غاية الوجود الانساني خاصة .

7. لأهمية التعليم عند الغزالي انه شبه المعلم بالرسول لخصوصية هذه المهنة والتي عدها من اشرف المهن ، لأنها طريقه الى الله وهو من انجح الطرق والمناهج التربوية والتعليمية .

8. لعل اهم موارد الغزالي هو القران الكريم وقد حصرت الباحثة عدد آلايات الكريمة عند الغزالي ب (13) اية كريمة .

9. بين الغزالي اهم الشروط والمبادئ التي يجب ان يمتاز بها الاستاذ او الشيخ ولعل اهمها مخافة الله وتقواه ومعرفته بأهمية العلم وان يكون ملما بمختلف العلوم والمعارف والفنون .

10. اكد الغزالي على اهمية التواضع للأستاذ او الشيخ ، وان يعتبر الطالب بمثابة ولده ولذلك نراه انه استخدم لفظة (ولدي كثيرا) دليلا على ان الاستاذ هو بمثابة الاب للطالب مما يزرع لدى الطالب الطمأنينة وفي نفس الوقت غرس الاخلاق السامية والقدوة الحسنة .

11. اكد الغزالي على اكتساب المهارات والخبرات من خلال القراءة والدراسة .

12. اشترط الغزالي ان يكون الطالب ملما بتعاليم الدين الاسلامي واكد على ان غاية التعليم هو معرفة شرائع الله واوامره ونواهيه .

13. التأكيد على الجانب التطبيقي في العملية التعليمة من خلال المخرجات وسوق العمل بعد استحصال الشهادة .

14. لم يفضل الغزالي علم دون اخر فقد اجتمعت كل العلوم في كتابه كالحديث و الفقه والادب والشعر والنحو والطب والهندسة والتاريخ ، والفلسفة . وغيرها من العلوم الاخرى . وجعل للطالب امكانية استحصال العلوم من خلال القابلية والقدرات العقلية .

15 . نصح الغزالي طالب العلم بضرورة الحفاظ على صلاته لانها اصل الدين واساس كل نجاح ، فضلاً انها تربي الانسان على السلوك القويم والابتعاد عن الرذيلة .

الهوامش:

---

[1] السبكي ، ابي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبد الكافي(ت 771هـ/1369م) ،طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق.عبدالفتاح محمد الحلو د.محمود محمد الطناحي، ط 2، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجيزة، 1992، ج6، ص191 ؛ بن قاضي شهبة ، ابو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر(ت 851هـ / 1447م)، طبقات الشافعية، تحقيق :الحافظ عبد العليم خان، مكتبة عالم الكتب، بيروت، 1986، ج2،ص292؛ الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (748 هـ /1347 م) ، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ط9 ،مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992،ج19، ص322.

(2) وهي مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدتين يقال لإحداهما الطابران وللأخرى نوقان ولهما أكثر من ألف قرية فتحت في أيام عثمان بن عفان ﷺ وبها قبر علي بن موسى الرضا وبها أيضا قبر هارون الرشيد وقال مسعر بن المهلهل وطوس أربع مدن منها اثنتان كبيرتان واثنتان صغيرتان وبها آثار أبنية إسلامية . الحموي ، شهاب الدين أبو محمد عبد الله ياقوت بن عبد الله ،(ت 626 هـ/1228م) ، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت ،1995 ، ج 4 ص، 49؛ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم (ت 681هـ /1282م)،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . تحقيق إحسان عباس دار الثقافة ، بيروت ، 1968، ج4، ص216 .

(3) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ،ج2، ص293174.

(4) الذهبي، سير اعلام النبلاء ، ج19،ص343.

(5) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ، ج6، ص191 ؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت 911هـ / 1505م) ، طبقات المفسرين تحقيق: علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1976 ،ج 2، ص152؛ و لب اللباب في تحرير الأنساب ، دار الفكر ، بيروت ، 2002، ج2،ص379.

(6) ابن عماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي (ت1089هـ/1678م) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (لا . ت) ،ج4 ، ص9-10

(7) الغزالي، المنقذ من الظلال والموصل إلى ذي العزة والجلال ، تحقيق: الدكتور جميل صليبا - الدكتور كمال عياد ، ط7 ، دار الأندلس، بيروت ،(لا.ت) ، ص7، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى،ج6 ،ص 193-194.

(8) هو أبو الأزهر الحسن بن أحمد بن محمد الراذكاني الطوسي من أهل الطَابَران، ناحية طوس كان فقيهاً، ، عابداً زاهداً، روى عن يحيى القطان ابن عيينة وبهز بن أسد وغيرهم . و روى عنه صالح بن محمد الاسدي وأحمد بن سلمة وعبد الله بن محمد شيرويه وآخرين . ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ،ج4 ، ص94 .

(9) مدينة كبيرة تقع بقرب طبرستان تحيطها الجبال والبحار بناها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة تكثر فيها الفواكه واشجار الزيتون والرمان . الحميري ، جمال الدين عبدالله الطيب بن عبدالله(944هـ / 144م)،النسبة إلى المواضع والبلدان ، مركز الوثائق والبحوث ، أبوظبي ،2004 ،ص192 .

(10) هو إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل بن الإمام أبي بكر احمد بن إبراهيم أبن إسماعيل الإسماعيلي نشأ في مدينة جرجان في بيت علم وفقه ووعظ وشعر، فضلاً عن جمال الخط دَرس وافتى.ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج4،ص92 – 93.

(11) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ، ج6، ص195.

(12) نيسابور هي المدينة العظيمة الواقعة بين الري وخرسان يقول الحموي في وصفها: (مدينة عظيمة، ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء لم أرى فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها) فتحها المسلمون سنة(31هـ / 651 م) في أيام الخليفة عثمان . معجم البلدان، ج 4 ، ص875.

[13] هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن عبد الله الجويني النيسابوري المعروف بأبي المعالي ركن الدين ، أخذ العلم عن والده محمد الجويني ورحل الى بغداد ليتفقه وجاور مكة اربع سنوات ورجع الى نيسابور فالتزم التدريس والوعظ والخطابة ، له مصنفات عديدة لعل أشهرها كتاب (نهاية المطلب في دراية المذهب) و(البرهان في أصول الفقه) وغيرها . ابن كثير ، اسماعيل بن عمر عماد الدين (ت774هـ/ 1373م) ،البداية والنهاية ، القاهرة ، 1932م . ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ،ج5، ص165 ؛ الزركلي ، الأعلام،ج 4، ص306 .

[14] ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج 6، ص 205 ؛ رضا ، محمد ، ابو حامد الغزالي حياته وارؤه ومصنفاته ، مكتبة الوفد ، مصر ، 1924 ، ص10 .

[15] أنشأها الوزير نظام الملك في عهد الخليفة ،القائم بأمر الله العباسي في جانب الرصافة من بغداد ، سنة (459هـ / 1066م) وأوقف عليها الأوقاف وعين فيها افضل واشهر العلماء من الفهاء والمحدثيين والنحويين . وللمزيد ينظر النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت: 733هـ / 1333م) ، نهاية الأرب في فنون الادب ، تحقيق مفيد قمحية وجماعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،(1424 هـ / 2004 م) ،ج26،ص178 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج30 ، ص294 ، ابن عماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج3 ، ص307 .

[16] الغزالي، المنقذ من الظلال، ص 132.

[17] الغزالي، المنقذ من الضلال ، ص 141؛حسن ، حسن ابراهيم ، تاريخ الاسلام (السياسي والديني والثقافي والاجتماعي) ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،1967،ج1، ص532.

[18] هو الفضل بن محمد المرشد شيخ خراسان، أبو علي المعروف بالفارمدي روى عن أبي عبد الله بن باكويه. عُرف بزهده ورقة عباراته وكانت له مكانة كبيرة عند نظام الملك . ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ،ج5 ، ص3044 – 306.

[19] هو عمر بن عبد الكريم بن سعدوية بن مهجت الداهستاني الرواس اشتهر بالحافظ الجوال روى عنه أبو الأسعد بن التشيري ومحمد بن عبيد الطابراني ، الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد الذهبي (ت:748هـ/1347) ،ج تذكرة الحفاظ ، دار أحياء التراث العربي بيروت- السلسة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية (لا.ت)ج3، ص1237-1240 الذهبي ،سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، ط4مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1986م، 18ج ، ص519.

[20] هو محمد بن احمد بن عبد الله بن عمر بن سعيد بن حفص المروزي الحفصي قال عنه أبن الأثير (شيخ صحيح السماع).روى عنه الشيخ أبو حامد الغزالي وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن وعبد الوهاب بن شاه الشاذ ياخي ووجيه بن طاهر الشحامي وهبة الرحمن حفيد القشيري وخلق سواهم. توفى رحمه الله تعالى سنة 465هـ. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ،ج 8،ص .

[21] الزبيدي ، محب الدين محمد بن محمد الحسيني (ت:1205هـ/ 1791م) ، إتحاف السادة المتقين بشرح احياء علوم الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت،1916 ،ج 1، ص41.

[22] ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية الكبرى ،ج 6، ص 226.

[23] الغزالي، المستصفي، المطبعة الأميرية ، بولاق ، 1980 ،ج 2،ص299؛ البدوي ،عبد الرحمن،مؤلفات الغزالي، وكالة المطبوعات للتوزيع والنشر، عمان ، 1977، ص38 – 39.

[24] وهو مختصر للوسيط والبسيط في علم الفقه الشافعي مع الإشارة فيه الى خلاف الأئمة الغزالي ، مقدمة المنقذ من الضلال ،ص 20

[25] ركز الغزالي في هذا الكتاب في شرح سلوك طريق الاخرة من خلال العبادة والتي هي ثمرة العلم وطريق الاتقياء ومنهاج الجنة . الغزالي ، منهاج العابدين في الزهد والأخلاق والعبادات . تحقيق : محمود مصطفى حلاوني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1989 ، ص17 من المقدمة .

[26] البدوي، مؤلفات الغزالي ، ص75.

[27] الشامي، صالح أحمد الامام الغزالي حجة الاسلام ومجدد المئة الخامسة دار القلم ، سوريا، 1993، ص 34 .

[28] ولد في شوال سنة (479هـ / م 1087م). من حذاق العلماء رحل في طلبه ، سمع الحديث من أبي الخطاب بن البطر وأبي عبد الله الحسين النعالي وغيرهما وقرأ صحيح البخاري علي أبي طالب الزينبي ، وولى تدريس النظامية ولعلمه تزاحم الطلاب على بابه الى وقت السحر . وله مصنفات اغلبها في الفقه . ابن خلكان ،ج3 ، ص243 .

[29] هو محمد بن علي بن عبد الله، أبو سعيد ابن حمدان، العراقي الحلي الجاواني الكردي ولد سنة (468هـ/1075م) العالم والأديب ، قام باربيل ورحل الى فارس ، درس ورحل في طلب العلم ونبغ حتى الف ومن نتاجه (عيون الشعر)و (شرح المقامات الحريرية) . الغزالي ، فضائل الأنام من رسائل حجة الإسلام ، جمع وترجمة نور الدين آل علي، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1972م، ص 85 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج6 ، ص278.

[30] هو احمد بن أسعد الطوسي بن محمد ن الحسين بن القاسم العطاري المعروف بأبي منصور تفقه ببلده طوس علي يد حجة الإسلام ومن ثم بمرو علي يد الإمام أبي بكر محمد بن منصور بن السمعاني وأتقن المذهب والأصول والخلاف فكان من أئمة الدين وأعلام الفقهاء المشهورين . السبكي ،طبقات الشافعية الكبرى، ج 6، ص92 – 93،الزبيدي ، اتحاف السادة المتقين ،ج1،ص44 .

[31] هومحمد بن يحيى بن منصور أبو سعد النيسابوري ولد سنة (476هـ) وتفقه على أبي حامد الغزالي وأبي المظفر الخوافي ، رحل الفقهاء من النواحي للأخذ عنه ودرس بنظامية نيسابور اشتهر بالفقه في الفقه وصنف الكثير منها المحيط في شرح الوسيط ثمان مجلدات ، وكتاب في الخلاف سماه الانتصاف في مسائل الخلاف . السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، 4ج ، ص26 – 27، الزبيدي، اتحاف السادة المتقين1،ج،ص44 .

[32] المنتظم ،ج 9، ص 168

[33] سير أعلام النبلاء،ج 19، ص346

[34] الطبقات الشافعية الكبرى،ج 6،ص192.

[35] ناحية في طوس . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج3 ، ص176 .

[36] الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج 19، ص 326 .

(37) مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت:261هـ/872م) ، صحيح مسلم تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،مطبعة دار إحياء التراث العربي، القاهرة (لا.ت) ،ج4 ، ص2088 (رقم الحديث 2722) .

(38) كتاب أيها الولد ، ص3 .

(39) كتاب أيها الولد ، ص13 .

(40) ص1

(41) كتاب أيها الولد ، ص3 .

(42) كتاب أيها الولد ، ص2 ، 3 ، 5 ، 6 ، 7 ، 8 ، 9 ، 10 ،11، 13 ، 15 ،16، 17 ، 18، 19 .

(43) ص5 .

(44) ص7 .

(45) ص7 .

(46) ص9 .

(47) ص9 .

(48) ص9 .

(49) ص10 .

(50) ص12 .

(51) ص13 .

(52) ص13 .

(53) ص13 .

(54) ص18 .

(55) ص18 .

(56) ص18 .

(57) ص18 .

(58) كتاب أيها الولد ، ص19 .

(59) سورة النجم : الاية 39 .

(60) سورة الكهف : الاية 110.

(61) سورة التوبة : الاية 82.

(62) سورة الكهف الايات 107 .108.

(63) سورة الفرقان / الاية 70.

(64) سورة الاسراء / الاية 79.

(65) سورة الذاريات / الاية 18.

(66) سورة ال عمران / الاية 17.

(67) سورة الحجرات / الاية 13.

(68) سورة الحجرات / الاية 5.

(69) سورة الكهف الاية 70.

(70) سورة الانبياء / الاية 37.

(71) سورة يوسف / الاية 109.

(72) سورة النجم / الاية 29.

(73) ترجمته في الجرجاني، عبد الله بن عدي بن عبد الله(365هـ/ 975 م) : الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، ط3، دار الفكر، بيروت، 1988م، ج1، ص131؛ أبو شامة المقدسي، شهاب ابي محمد عبد الرحمن: شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى، تحقيق: جمال عزون، مكتبة القمرين العلمية، الامارات 1999م، ج1، ص224، الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت(ت:463هـ/ 1071م): تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت (لا. ت)، ج2، ص6-7.

(74) والأحاديث قال رسول الله ﷺ اهْتَزَّ عَرْشُ الرحمن لِمَوْتِ سَعْدِ بن مُعَاذٍ" ، البخاري، ابو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت: 256هـ/ 869م)، صحيح البخاري. تحقيق: مصطفى حبيب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت ، 1987م) ج 3 ، ص 1384 رقم الحديث(3592،باب مناقب سعد بن معاذ) والحديث الاخر " نِعْمَ الرَّجُلُ عبد اللَّهِ لو كان يُصَلِّي بِاللَّيْلِ " ، ج 3 ، ص 1367 رقم الحديث (3530 باب صلاة الليل).

(75) قال رسول الله ﷺ اهْتَزَّ عَرْشُ الرحمن لِمَوْتِ سَعْدِ بن مُعَاذٍ". مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت:261هـ/872م)، صحيح مسلم . تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، (دار الحديث ، مطبعة دار إحياء التراث العربي)،(لا.ت)،ج4،1915، رقم الحديث (2466 باب فضائل سعد بن معاذ

(76) ان الله يمهل إذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلُ يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي " . مسلم ، صحيح مسلم ،ج1 ، ص523 (رقم الحديث 758 باب في الليل ساعة مستجاب فيها الدعاء).

(77) إنَّ اللهَ لا يَنظُرُ إلَى صُوَرِكُم ولاَ إلى أموَالِكُم، وإنَّمَا يَنظُرُ إلَى قُلوبِكُم وأعمَالِكُم "مسلم ، صحيح مسلم ، ج4 ، 1987 (رقم الحديث 2564 باب باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله) .

(78) واصل الحديث قال رسول الله ﷺ حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وتزينوا للعرض الاكبر وإنما يخف الحساب يوم القيامة على من حاسب نفسه في الدنيا " . الترمذي : أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت: 275هـ/888م) . الجامع الصحيح سنن الترمذي ، تحقيق : احمد محمد شاكر و اخرون ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، (لا.ت) ،ج4 ، ص54 (رقم الحديث 2577)

(79) واصل الحديث قال الرسول ﷺ الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله " الترمذي ، السنن ،ج4 ، ص638 (رقم الحديث 2459) .

(80) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت،(لا . ت) ، ج1 ، ص422 ، (رقم الحديث 1332) .

(81) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، 1994م

(82) الحديث(اعمل عمل امرئ يظن أن لن يموت أبدا، واحذر حذر امرئ يخشى أن يموت غدا) ، ط3 ، مكتبة الإمام الشافعي ، الرياض ، 1988م ، ج1 ، ص 176 .

(83) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ،(لا.ت) .

(84) تحقيق: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1996 ، ج1 ، ص251، رقم الحديث (956) .

(85) رسالة ايها الولد ، ص6

(86) عرفها الغزالي في كتابه احياء علوم الدين قائلاً :" فهو علم أحوال القلب أما ما يحمد منها فكالصبر والشكر والخوف والرجاء والرضا والزهد والتقوى والقناعة والسخاء ومعرفة المنة لله تعالى في جميع الأحوال والإحسان وحسن الظن وحسن الخلق وحسن المعاشرة والصدق والإخلاص ... " . ج1 ، ص20 .

(87) رسالة ايها الولد ، ص148

(88) هو أبو سهل محمد بن سليمان النيسابوري بن محمد بن سليمان بن هارون العجلي الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي المفسر والنحوي والاديب والشاعر، ولد سنة (290هـ/903م). الصفدي ، صلاح الدين بن ايبك (ت764هـ/ 1362م) الوافي بالوفيات ، اعتناء : يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، 1971م ، ج1 ، ص247 .

(89) رسالة ايها الولد ، ص7

(90) سورة الكهف : الاية (71).

(91) رسالة ايها الولد ، ص13

(92) الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر(538هـ/1143م) ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،(لا.ت) ،ج1، ص445 .

(93) رسالة ايها الولد ، ص14 .

(94) وهو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حمزة الثوري، كان من الحفاظ المتقنين، والفقهاء في الدين، ممن لزم الحديث والفقه وواظب على الورع والعبادة، وكان عالماً يرجع إليه في الأمصار وملجأ يقتدى به في الأقطار برز في علوم التقوى، توفي في البصرة في خلافة المهدي، سنة (161هـ). ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص371؛ الزركلي، خير الدين بن محمد بن علي بن فارس الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، لبنان، ج3، ، 1988، ص1104.

(95) أبو يوسف ، محمد زايد (1228هـ / 1813م)، اليواقيت العشرية من كلام خير البرية ، (لا.م ، لا.ت) ،ج2 ، ص40.

(96) رسالة ايها الولد ، ص7

(97) ايها الولد ، ص5

(98) رسالة ايها الولد ، ص6

(99) رسالة ايها الولد ، ص9

(100) رسالة ايها الولد ، ص11

(101) رسالة ايها الولد ، ص8
(102) رسالة ايها الولد ، ص10
(103) رسالة ايها الولد ، ص11
(104) دار المعرفة ، بيروت ، 1976 ،ج3 ، ص506 .
(105) رسالة ايها الولد ، ص60 -61
(106) رسالة ايها الولد ، ص70
(107) الشامي ، الامام الغزالي ، ص67
(108) رسالة ايها الولد ، ص80
(109) رسالة ايها الولد ، ص84

المصادر والمراجع

- الحميري ، جمال الدين عبدالله الطيب بن عبدالله 0 ت:944هـ / 144م)
1- النسبة إلى المواضع والبلدان ، مركز الوثائق والبحوث ، أبوظبي ،2004 .
- ابن العماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي (ت:1089 هـ/1678م)
2- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار الكتب العلمية ، بيروت، (لا . ت) .
- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم (ت: 681هـ/1282م)
3- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . تحقيق إحسان عباس دار الثقافة ، بيروت ، 1968 .
- ابن كثير ، اسماعيل بن عمر عماد الدين (ت:775هـ/ 1373م)
4- البداية والنهاية ، القاهرة ، 1932م .
ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت ٢٧٣ هـ/887 م)
5- سنن ابن ماجة : تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت،(لا . ت)
- أبو داود ، سليمان بن الاشعث السجستاني الأزدي (ت:275هـ/888م)
6- سنن ابي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ،(لا.ت) .
- أبو شامة المقدسي، شهاب ابي محمد عبد الرحمن
7- شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى، تحقيق: جمال عزون، مكتبة القمرين العلمية، الامارات 1999م
- أبو يوسف ، محمد زايد (1228هـ / 1813م)
8- اليواقيت العشرية من كلام خير البرية ، (لا.م ، لا.ت) .
- البدوي عبد الرحمن
9- مؤلفات الغزالي، وكالة المطبوعات للتوزيع والنشر، عمان ، 1977.
- بن قاضي شهبة ، ابو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر(ت 851هـ / 1447م)
10.طبقات الشافعية، ، تحقيق :الحافظ عبد العليم خان، مكتبة عالم الكتب، بيروت، 1986.

- الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت: 275هـ/888م)
11-الجامع الصحيح سنن الترمذي ، تحقيق : احمد محمد شاكر و اخرون ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، (لا.ت).
- الجرجاني، عبد الله بن عدي بن عبد الله(365هـ/ 975 م)
12- الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، ط3، دار الفكر، بيروت، 1988م
- حسن ، حسن ابراهيم
13- تاريخ الاسلام (السياسي والديني والثقافي والاجتماعي) ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،1967.
- الحموي ، شهاب الدين أبو محمد عبد الله ياقوت بن عبد الله ،(ت 626 هـ/1228م)
14- معجم البلدان، دار الفكر، بيروت ،1995 .
- الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد الذهبي (ت748هـ/
15-تذكرة الحفاظ ، دار أحياء التراث العربي بيروت- السلسة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية (لا.ت)
- الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمى (748 هـ/1347 م)
16- سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ط9 ،مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992.
- رضا ، محمد
17- ابو حامد الغزالي حياته وارؤه ومصنفاته ، مكتبة الوفد ، مصر ، 1924 ،
- الزبيدي ، محب الدين محمد بن محمد الحسيني (ت:1205هـ / 1791م)
18- إتحاف السادة المتقين بشرح احياء علوم الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت،1916 .
- الزركلي ، خير الدين بن محمد بن علي بن فارس
19- الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، لبنان ، (لا .ت).
- الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر(538هـ/1143م)
- 20- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،(لا.ت) .
- السبكي ، ابي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبد الكافي(ت 771هـ/1369م)
- 21- طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق.عبدالفتاح محمد الحلو د.محمود محمد الطناحي، ط 2، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجيزة، 1992 .
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت 911هـ / 1505م)
22- طبقات المفسرين تحقيق: علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1976 .
23- لب اللباب في تحرير الأنساب ، دار الفكر ، بيروت ، 2002 .
- الشامي، صالح أحمد
- 24الامام الغزالي حجة الاسلام ومجدد المئة الخامسة دار القلم ، سوريا، 1993.

- الصفدي ، صلاح الدين بن ايبك (ت764هـ/ 1362م)
- 25 الوافي بالوفيات ، اعتناء : يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، 1971م .
- الغزالي ، أبو حامد محمد بن بن أحمد الطوسي (ت :505هـ / 1111م)
- 26 فضائل الأنام من رسائل حجة الإسلام ، جمع وترجمة نور الدين آل علي، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1972م .
- 27 منهاج العابدين في الزهد والأخلاق والعبادات . تحقيق : محمود مصطفى حلاوني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1989 .
- 28 المستصفي، المطبعة الأميرية ، بولاق ، 1980 .
- 29 المنقذ من الظلال والموصل إلى ذي العزة والجلال ، تحقيق: الدكتور جميل صليبا - الدكتور كمال عباد ، ط7 ، دار الأندلس، بيروت ،(لا.ت)
- مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت:261هـ/872م) ،
- 30 صحيح مسلم تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،مطبعة دار إحياء التراث العربي، القاهرة (لا.ت) .
- المناوي ،محمد عبد الرؤوف المناوي (952هـ / 1031م) .
- 31 كتاب التيسير بشرح الجامع الصغير في أحاديث البشير، ط3 ، مكتبة الإمام الشافعي ، الرياض ، 1988م
المنذري ، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد(656هـ/ 1258م)
- 32 الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ،تحقيق: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1996.

Teaching methods and approaches of Al-Ghazali (d. 505 AH) in his book (A Letter to the Boy)

Assist Prof Dr. Nihad neamah majid

College of Education for Girls- University of Baghdad

Nihad.n@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Keywords: education. curricula .Al-Ghazali

Summary

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the most honorable of prophets and messengers, the one sent as a mercy to the worlds, our master Muhammad, peace and blessings be upon him, and upon his chosen family and companions. The scholars of the Islamic nation worked to preserve, study, scrutinize, and publish religious and worldly sciences, generation after generation. They wrote books on sciences, knowledge, and arts, including education and its methods. The most prominent of those who dealt with it was Abu Hamid Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Ahmad al-Tusi al-Shafi'i al-Ghazali. He memorized the Holy Quran and traveled in search of and studied jurisprudence, grammar, philosophy, and logic. Al-Ghazali practiced the teaching profession since the year (484 AH / 1092 AD) in the Nizamiyah of Baghdad and classified various sciences and arts. His writings amounted to four hundred and fifty-seven works and letters, including ((The Book of Al-Basit) and the book (The Book of Al-Wajeez). The most beautiful thing that Al-Ghazali classified in the field of education is the book (The Message, O Child), which is an answer to a question directed to him by one of his students. Al-Ghazali cited verses from the Holy Quran and the Noble Prophetic Hadith in his advice to his student, all of which indicate the importance of work and striving for it, especially if the striving is related to

knowledge. Gain in this world and the hereafter: Al-Ghazali did not spare any advice or scientific benefit for his student except that he benefited him with it. The sayings of the imams, scholars, righteous people, and wise men were the basis of the advice that Al-Ghazali directed to his student.

.